إلا أن يهدى وظاهر الكلام يدل على أن الأصنام إن هديت اهتدت وليست كذلك لأنها حجارة لا تهتدى إلا أنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل ووصفت صفة من يعقل وإن لم تكن في الحقيقة كذلك ولهذا المعنى قال في صفتها أمن لأنهم جعلوها كمن يعقل ولما أعطاها حقها في أصل وضعها قال يا أبت لم تعبد مالا يسمع مريم 42 وقال الفراء أمن لا يهدي أي أتعبدون مالا يقدر أن ينتقل من مكانه إلا أن يحول وقد صرف بعضهم الكلام إلى الرؤساء والمضلين والأول أصح .

قوله تعالى فما لكم قال الزجاج هو كلام تام كأنه قيل لهم أي شيء لكم في عبادة الأوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون أي على أي حال تحكمون وقال ابن عباس كيف تقضون لأنفسكم وقال مقاتل كيف تقضون بالجور وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن ا عليم بما يفعلون .

قوله تعالى وما يتبع أكثرهم أي كلهم إلا ظنا أي ما يستيقنون أنها آلهة بل يظنون شيئا فيتبعونه إن الظن لا يغني من الحق شيئا أي ليس هو كاليقين ولا يقوم مقام الحق وقال مقاتل ظنهم بأنها آلهة لا يدفع عنهم من العذاب شيئا وقال غيره ظنهم أنها تشفع لهم لا يغني عنهم وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون ا ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين